أمين الريحاني

خليل مطران

الشرق ظمآن سماته الروحاني هل أيقظته صيحة الريحاني

أي الهداة الراشدين عناه ما رمزت اليه من كبير معاني

وعلام أجمع أمره من واجب تدعو اليه سلامة الأوطان

ماذا من أمن في الحياة وأين من يقضي الحياة جميعها بأمان

فتن تحكم ما اسودت حباتها فقضا حجاب الغيب قبل أوان

واليوم صدقت الكوارث قوله ركب الشعوب طليقهم والعاني

وحززقنا سلاحه وكفاحه وذليلها بالحق والبرهان

قد ملأ العالم الغريزة فهو لم تترك لغير السيف من سلطان

ردت [illegible] في عمران ما سوى وفي التقويض من عمران

شيدت من حكمها آبائنا وخوت في حكمة الرحمن

[illegible] الله ما في عقله من غاية نعلو الانسان

[illegible] والمنابر أنها قد بدلت من عزه ميوان

كانت [illegible] دعوة والهوى فغدت اداة السلب والعدوان

[illegible] الزمان ما لها من [illegible] ليودع الراضي ولا نتوانى

[illegible] ورى الجحود بصدق التبيان

[illegible] رسوخه وضوء الروح بعد [illegible]

لا ينفع الباني بدا الا وقد نقض البناء وذاك رأي الثاني

ورأي منسف عرف القوم الأولى عاقوا شعوبهم عن الدوران

غلت الحياة فان تردها مرة كن من أباة الضيم والشجعان

والحم وزاحم وتخذ لك حيزا تحميه يوم كريهة وطعان

لا حقَّ الاّ أن تاقع دونهُ   ان الفتاة عصا بغير سنان

***

يا من نودعهُ وكل مودّع   دامي الفؤاد مقرّح الأجفان
أعظم بخطبك في البلاد وانما   عظم المصاب يقاس بالحرمان
كم في حياتك من مثال واعظ   للناس من شيب ومن شبان
شتى مزاياك التي أبرزتها   برعاية التمهيد اليقظان
وعزيمة قرنت بصبر لم تدع   لك في مجال السبق من أقران
جبت بك الآفاق تستوفي بها   ما شئت من أدب ومن عرفان
فالأرض روض والجنى متنوع   وحجاك مشتار وفكرك جان
أودعت في الكتب التي سننتها   أزكى ثمار العلم للأذهان
ونثرت بين كتابة وخطابة..   ما لا يجود بمثله السحبان
وخصصت بالعرب الكرام مباحثاً   أحسنت فيها غاية الاحسان
أخبارهم آدابهم أخلاقهم   سطرتها في أصدق الأوزان
فغنمت بالشكور أكرم موقع   من كل قلب في بني غسان
جليت مفاخرهم وراء مكتمها   والبيوم قد عرفت بكل مكان
ان العروبة التي ترجمته   ترجمت بين الشرق غير معاني
واثبت للأقوام ما بالضاد من   حكم جنت في بعدها ماز
ليبارك الزمن الذي رجحته   فضلاً على متقدم الأزمان
لا بدع ان بلّغت ما بلغته   ثمراً وغيره من غير اتقان

***

سبحان من وهب الجوزي بها   بلاد بضياء حتى الفدان
لبنان مهد حياته ورجاله   صادت ذراه كل عنان
لو خانني عين معاني جده   لرأيت وطناً توحيت برهان
يا ابن الثرية لم شاملك ناجياً   فيه من النعمات والأحزان
تخنو عليك صلاده بظلالها   وتقر في واد من الشحنان
ان المصير الى الثرى واحاله   أندى وأزه في ثرى لبنان